

عيشي رياحَ الهِ

البلاغ

www.balagh.com

كتبْتُ بأعمدة الشمس حبًّا لفاتنة الشرق هيّا اقرأها حبيبة روعي اليكِ معلقتي واحذريها
سنا بلّ من غضبي قد نمتُ في حرائق تلك الثلوج وكلّ القصائد تلهمني فاحذري من ذئاب
الخبائث بين الدروب ظلالُكِ فوق كفوفي حمامُ سرعان ما حلّقتُ للمغيّب فبتّ سحابا
يقطّر فوق فؤادكِ بالأشتهاء وإنّ كان جسمي حريقَ مراعى وغاباتِ نارٍ فكنت دليل مروري
لذاك الضياء ألا فالمرسي مصرع النسر كان جناحه تقبض مرسل شعري وعيشي رياحَ الهِ
فألهما شاعراً عاشقاً بين آلاف قافية وبحورٍ برغم تكسّر جنحي عجبٌ أطيّرُ بأفقكِ
ألتقط النجم ذاك الذي هبّ لي من عيونكِ لكنّ قضيتُ حياتي لأكنسَ بارودَ يقتلُ حلو
الحمام فأجملُ ما عندنا اليوم مقبرة للطيور ومن مزهّريّاتِ خضر القبور وتحت
الوسائد منها تنام رسائلُ حبّ شهيدٍ لشكلى ترنّم ذكرى لأطفالها شرقتُ بالدموع لذكرى
أبي بقصيدٍ يمتدّ أغلالها الصبر في عدم الصرخات فهذي ملاحمُ شخصٍ يؤمّلُ نفساً
تولدَ عشقاً لعاشقةٍ يا حبيبة نفسي أجدتِ التعلّق في وجعٍ من وريدي فما يا ترى
تغرفين بعمرى ؟ فكل امتلاءاتنا امرأة تعرف الحبّ ربّتما سوف تكرّهنا لا اختلاف فسيان ذا

شغبُ العمر ان لمْ نغوص لقاع السماء بهاجس عشقٍ فدعكْ وحجم الخديعة لاينفعُ الغربُ
لا الشرقُ ايَّ شروقٍ بشرقى فذي ورطة أنْ نمارس اِضحوكة بالفجيجة كلَّ حكاياتنا تتوالد
سخرية أيَّهمُ الأوَّلُ الآنَّ .. بيضُ ؟ .. دجاجُ ؟ فقد ضاعَ سرُّ الخليقة من خانها
فالدروبُ تضيعُ كلَّ الظلال ونفقدُ كالرسم بالرمل ذاكرة الأثر المتبقي فرحماك من سطوة
الأشتهاء لعلَّي لم أعدْ قادراً فاحملي من نقائي فكلَّ خيالاتنا توجز القول بالابتلاء
خيالات حلم قديم جديد تبدلُ أوهامها بين حين وحين كرقص القروذ تقاطعُ أسطرها في
القصيد وعصفورُ يرغيبها للغناء فمزَّقها يستزيدُ خراباً توهَّمها في جناح يخط له الأفق
حبات ضوء فكانا سراياً بألفٍ فمِ يصرخ الجوعُ في مأتم للضمير فعند الظلام الذي قد توسد
الناسَ ذبنا كلانا بنور .. وعند تفتقه .. قد رأيتُ ابتسامتك المستنيرة في شفاهي عجبُ
لذاك الصراخ يقول : لماذا الظلام ؟ وماذا بآهي ؟ فقد كنتِ في كلِّ فني كم امرأةٍ
بفؤادي تلوكُ الشغافَ فمنهنَّ من ضحكٍ قد تموتُ ومنهنَّ في حزنها قد تموتُ ومنهنَّ
في عشقها قد نمتُ قد تموتُ حبيبة قلبي وقد تستميتُ .. فما عرف الناسُ عنك تعالي
تخفي بحزني لأنَّ رمادي اكتحالُ العيون جنونُ لمنْ يدخل القلبَ ما بعده من جنون فمن طال
اصغائه قد يجنَّ أيرعى المزارعُ طيراً يلقي حَبّاً وسائسنا في الرعاية ما أظهر
النفسَ طهراً ودُّبلاً أيقلقنا الوردُ والشوك كلُّ خطاباتِ هذي العروش احتفاءً
بالكلماتِ مواويلُ انشودة .. لمحارق مخزيةٍ لمدخّن خط الدوائر بالزفرات ليكنسهم
المحبّة والديار فكانت هي الجبن .. تحكي مذابح تدرى باجسادها للغبار عواصف ترعب
هذا الجبانَ فأنهى زفيرَ سكارته فوق رأس المساكين ظلَّ بوجوده أعورا وهو يبصق في
وجه كلِّ الصباحات والأغنيات أرى الكذبة الآن حارقة .. أنفُ صاحبها امتدَّ للأفق أطلالُ
خطّ تجاعيد ما كان والحائط المتسيّسُ المتهاالكُ خط شعارات ما سيكون سيّاناً لا
الذي كان .. فهو يكون .. أتمسّجُ كفّ ضبابِ الشبابيك يا ليت أبصرُ شوق عيونٍ
تراسلني خلفها بامتداد التغرّب بين المماليك هيهات .. لا مزامير تنبأني لحن
انشودة الطفل حاول أن يستديم بالطفولة في ذاتي فمن ينقذ الطفل انْ فقد البراءة
مات ولكنه في الحياة ترنحتُ بالسأم عمرُ ثاقل بالخطوات أيسكن ابليس تاريخنا
والدماء كطوفان نوحٍ يجرجر بالرعب أذيال وحشة آت ولكن بقت سلوتي في شراسة
آمال طير .. يحدّقُ نحوي بعينيك يبهربي الحلم فيه ليلتنا .. أنتِ احتملين
أنين فؤادي فأيقظت تحت الرماد جمار اتقادي أتبقين بعد الذي قال .. بعد الذي قيل
.. حبّي .. أتبقين سرّي .. لأستصرخ الأمل الأجلّ المستبدّ شموخاً لأنثى يمجدها الحرفُ

شعري